التفكير الناقد وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي

بعيط رضوان وشطة عبد الحميد. معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة الاغواط.

ملخص.

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين التفكير الناقد والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط، ومعرفة الفروق في كل من التفكير الناقد والتوافق الدراسي تبعا لمتغير الجنس، والتخصص الدراسي) أدبي، علمي، تسيير واقتصاد)، وتكونت عينة الدراسة من(300) تلميذا وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، كما استخدمت في هذه الدراسة أداتان هما: مقياس التفكير الناقد ل) محمد أنور ابراهيم (الذي قام زيوش (2013) بتعديل فقراته في ضوء متطلبات البيئة الجزائرية، ومقياس التوافق الدراسي ل"م. ب. يونجمان" الذي أعده وكيفه على البيئة العربية" حسين عبد العزيز الدريني"، وقد قام الباحثان بالمعالجة الإحصائية للبيانات مستخدماً : المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، معامل ارتباط"بيرسون"، إختبار (T)، تحليل التباين الأحادي، وتم الإعتماد على نظام(SPSS). وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الناقد والتوافق الدراسي، لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط عند مستوى دلالة إحصائية (0. 05) وهذا حسب الجنسين.

الكلمات الدالة: التفكير الناقد، التوافق الدراسي، تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

Abstract.

The present study aimed to examine the relationship between critical thinking and academic adjustment among the second year of secondary pupils in Laghouat, and to study the differences in each of the critical thinking and academic compatibility variable depending on sex, specialty school (literary, scientific, and management of the economy). The study sample consisted of 300 pupils were chosen randomly the study tools are: a measure of critical thinking for (Anwar Ibrahim) who (Zayosh. 2013) amending paragraphs in the light of the requirements of the Environment of Algeria, and the measure of academic adjustment for "m. b. Eungman" prepared and Kiffa on the Arab environment, "Hussein Abdel Aziz Draini" , Statistical analysis used is: the mean, standard deviation, correlation coefficient, "Pearson" (pearson) , Test (T) , analysis of variance. The system (SPSS) was used for data analysis. The study yielded the following results, existence of a correlation between the sexes in critical thinking and academic adjustment, with the second year of secondary pupils in Laghouat at the level of statistical significance (0. 05).

Key-words: Critical thinking, academic adjustment, the second year of secondary pupils.

1. مقـدمــة.

يشهد عالم اليوم تغيرات وتحولات في شتى ميادين الحياة، مما طرح على التربويين إشكالية الإنسان النوعي الذي يمكنه التكيف مع هذه المتغيرات، الأمر الذي استلزم من مصممي التعليم مسايرة هذه التغيرات أثناء تصميمهم لعناصر المنظومة التعليمية، كما أن هذه التغيرات لا تتطلب متعلما مستقبلا سلبيا للمعلومات حافظا لها، ولكنها تتطلب متعلما نشطا يكون له رأي في الأفكار والقضايا المختلفة، فيميز بين صالحها وطالحها، أي يكون قادرا على التفكير الصحيح، ومن ثم قادرا على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

فطالب اليوم يتعرض لأفكار وقضايا متباينة، بل متضاربة في بعض الأحيان عبر مصادر المعلومات المختلفة التي يتعرض لها عبر قنوات مختلفة، سواء أكانت عبر الإنترنت أم غيرها من وسائل الإعلام أو الإتصال المختلفة، وبالتالي أصبح الطالب في حاجة إلى تقويم مايقدم له وما يسمعه من معلومات، ومن هنا كانت الحاجة إلى تنمية التفكير الناقد ملحة. ولقد هدفت الكثير من الدراسات إلى فهم سلوكات التلميذ الناقد ضمن نطاق المدرسة وذلك بدراسة شخصيته من كل الجوانب بما فيها الصحة النفسية وأهم أبعادها ألا وهو التوافق الذى يتمثل في محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال عقد علاقات مرضية والسعي إلى التكيف مع الحياة المدرسية.

كما يعد التوافق الدراسي- أرقى أنواع التوافق- حاجة ينشدها جميع المتعلمين كونه يدفع بهم إلى تحقيق التلاؤم بينهم وبين البيئة المدرسية وبالتالي النجاح في الدراسة وهي غاية كل طالب، إلا أن فئة التلاميذ من يملكون ملكة التفكير الناقد مافتئت تتلقى صعوبات وعوائق جعلتهم لايحققون التوافق الدراسي في البيئة المدرسية، وهذا ما ذهبت إليه الكثير من الدراسات على غرار دراسة كل من ثابت (2003)، وسعادة (2003)، وقاسم (2000)، كل هذه الدراسات أشارت إلى وجود العديد من العوائق التي تجعل التلميذ الناقد لايحقق الإنسجام وإقامة التوافق الدراسي داخل المؤسسة التربوية، ومن هذه العوائق مايتعلق بطريقة التدريس، ومنها مايتعلق بالمعلم، ومنها مايتعلق بالبيئة الصفية.

ويعتبر الميدان الدراسي من أهم الميادين التي ينبغي أن يحقق الفرد (التلميذ) أكبر قدر من التوافق، وتعود هذه الأهمية إلى عاملين أساسيين، أحدهما :أن التلميذ يقضي سنوات طويلة من حياته داخل المؤسسة التعليمية، والآخر هو تأثيره على حياته من حيث تكوين أكاديمي يحقق له طموحه ويمنحه المكانة الاجتماعية. وخلال هذه السنوات يتفاعل مع البيئة المدرسية في أهم مراحل نموه وهما مرحلتا الطفولة والمراهقة.

وفى ضوء تأكيد التربية الحديثة على ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الناقد لدى الطلاب، جاءت فكرة هذا البحث مستهدفة استكشاف علاقة التفكير الناقد بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي من خلال إجراء دراسة تطبيقية على عينة من هؤلاء التلاميذ. وعلى هذا الأساس قمنا بطرح التساؤل التالي : هل توجد علاقة بين التفكير الناقد والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوية وهل تختلف النتائج حسب الجنس؟.

2. تحديد المفاهيم والمصطلحات.

- **التفكير الناقد :** عرفه (أحمد زيوش، 2013) التفكير الناقد على أنه نشاط عقلي هادف يقوم على مهارات عقلية خاصة بالاستدلال والذي يؤدي بدوره إلى نتائج جيدة في التفسير وإخضاع المعلومات والبيانات لعملية الفرز والتحليل وإدراك ما في المعلومات من حقائق بطريقة موضوعية وإصدار أحكام متميزة على هذه المعلومات متمثلة في التقويم فضلا عن الدقة في فحص الوقائع وإدراك العلاقة الصحيح دون تطرف في الرأي أو تأثير بالنواحي العاطفية. **التحديد الإجرائي :** هو قدرة التلميذ على فحص وتقييم الحلول المعروضة وحل المشكلات أو التحقق من الشيء وتقييمه بالإستناد إلى معايير متفق عليها مسبقا.

- **التوافق الدراسي :** يعرف (عباس محمود عوض، 1990) التوافق الدراسي على أنه قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم الدراسي من ثم تمكنه من عقد علاقات متميزة بينه وبين أساتذته وأصدقائه، ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الدراسي، وبالتالي ينظم وقته ويوفق بين أوقات الدراسة والترفيه، فيحقق هدفه من الدراسة. (عباس محمود عوض، 1990، 36). **التحديد الإجرائي:** قدرة تلميذ المرحلة الثانوية على تحقيق التلاؤم والانسجام مع زملائه وأساتذته ومع المواد الدراسية ومع متطلبات المرحلة الثانوية، ويظهر ذلك من خلال سلوكاته مع زملائه وأساتذته وكذلك باجتهاده ومواظبته في دراسته.

3. المنهجية.

- **حدود الدراسة : الحدود الزمانية** وترتبط بفترة تطبيق هذه الدراسة والمتمثلة من 21 جانفي إلى 15 فيفري 2014؛ **الحدود المكانية** وهي مدينة الأغواط حيث تتواجد عينة الدراسة بثانويات التعليم الثانوي، كما تم إجراء البحث الميداني بثلاثة (3) ثانويات بمدينة الأغواط.

- **المنهج المتبع :** اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي ودراسة العلاقة التي توجد بين هذه الظاهرة وظواهر أخرى والتعبير عنها بشكل كمي.

- **مجتمع البحث :**

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط مختارين من ثلاثة تخصصات وهي على التوالي: آداب وعلوم إنسانية، علوم تجريبية، تسير واقتصاد.

- **عينة البحث :** تقدر حجم عينة دراستنا بـــ 300 تلميذا، حيث اخترنا ثلاثة (3) ثانويات من بين (10) ثانويات الموجودة بمدينة الأغواط. (113) تلميذا، (187) تلميذة، وتم إجراء دراستنا في الفترة الزمنية الممتدة من 21 ديسمبر 2013 إلى غاية 09 جوان 2014، واعتمدنا في اختيار العينة على طريقة العينة العشوائية البسيطة.

- **أدوات البحث :** يسعى باحث كل لجمع المعلومات من الميدان، وهذا باعتماده على مجموعة من الوسائل والأدوات التي يمكنه من الحصول على البيانات اللازمة لموضوع بحثه، وكانت بالنسبة لدراستنا

مقياس التفكير الناقد لـ (محمد أنور ابراهيم) الذي قام (زيوش، 2013) بتعديل فقراته في ضوء متطلبات البيئة الجزائرية، وما يتفق مع أفراد العينة. يشمل اختبار التفكير الناقد على خمس مهارات رئيسية تقيس مدى القدرة على التفكير الناقد، وهي التفسير، الدقة في فحص الوقائع، وإدراك الحقائق الموضوعية، وإدراك إطار العلاقة الصحيحة، التطرف في الرأي. والاختبارات الفرعية في اختبار التفكير الناقد هي كما يلي : المحور الأول التفسير، واشتمل على (15) فقرة؛ المحور الثاني الدقة في فحص الوقائع، واشتمل على (11) فقرة؛ المحور الثالث إدراك الحقائق الموضوعية، واشتمل على (16) فقرة؛ المحور الرابع إدراك إطار العلاقة الصحيح، واشتمل على (8) فقرة؛ المحور الخامس التطرف في الرأي، واشتمل على (13) فقرة. ومقياس التوافق الدراسي لـ "م. ب. يونجمان" الذي أعده وكيفه على البيئة العربية "حسين عبد العزيز الدريني". يتكون من 34 بندا مقسمة على 3 أبعاد وهي كالأتي : بعد الجد والإجتهاد، ويتضمن 12 سؤالا؛ بعد العلاقة بالمدرس، ويتضمن 7 أسئلة؛ بعد الإذعان، ويتضمن 15 سؤالا.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:** استعان الباحثان في هذه الدراسة بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية spss))، وهو أكثر الأنظمة الإحصائية استخداما لإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة في شتى أنواع البحوث. أما الأساليب الإحصائية الموظفة من خلال هذا البرنامج فقد تمثلت أساسا فيما يلي : معامل الارتباط الثنائي لـــــ (بيرسون) (Correlation Bivariate) ؛ اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent-Samples T-Test).

4. عرض تحليل ومناقشة النتائج.

1. 4. وجود علاقة بين التفكير الناقد والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط.

جدول رقم 01: العلاقة بين التفكير الناقد ومتغير التوافق الدراسي.

	العينة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة "r" المحسوبة	مستوى الدلالة
التفكير الناقد	300	45.52	298	-0.11	0.01
التوافق الدراسي		22.58			

أظهر الجدول رقم (01) أن العلاقة الإرتباطية بين التفكير الناقد والتوافق الدراسي لدى أفراد العينة، قد بلغت قيمة "ر" المحسوبة له (-0. 11) عند مستوى الدلالة (0. 01) وهي دالة إحصائيا. وبالتالي وجود علاقة ارتباطية ضعيفة وسالبة بين كل من متغيري الدراسة التفكير الناقد والتوافق الدراسي.

ويمكن تفسير ذلك بأن إشراك الطالب في عملية اتخاذ القرارت يضعه أمام أحداث وقضايا غير معالجة مما يجعله فاعلا غير سلبي، صانعا لعملية التعلم لا متلق لها، منتجا للمعنى والدلالة. كما أن إعطاء الطلاب فرصة المشاركة وابداء الرأي في القرارات الصفية تكسبهم صفة التوجيه الذاتي المسؤول، وتيسر عملية الدعم الاجتماعي داخل الصف، ما يشعرهم بالاهتمام بما يتعلمونه ويدفعهم لتقدير الاختلاف في وجهات النظر والتفكير بشكل ناقد، وبالتالي القدرة على التعبير عن المعنى لمختلف التجارب والمواقف الصفية وإضفاء معنى على الخبرات التعليمية التي يمرون بها.

كما أن المشاركة في عملية القرارات الصفية تتعامل مع حالة عدم اليقين واحتمال الوصول إلى استنتاج دقيق يساهم في الوثوق بالقرارات الذي يتم اتخاذه، لذلك فالمشاركة في اتخاذ القرارا تنشط مهارة الاستنتاج. كما أن الدعم الاجتماعي من قبل المعلمين والزملاء من حيث الود والاحترام المتبادل وتشجيع النجاح داخل الصف يدفع للمشاركة والانشغال بعملية التعلم وطرح استنتاجات للقضية المطروحة بدون خوف أو تردد. وأيضا فإن وضوح المعايير والتعليمات يساعد الطالب على استنتاج مبادئ عامة يعتمد عليها في تصرفاته أثناء الحصة الدراسية.

2. 4. وجود فروق بين الجنسين في التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط.

جدول رقم 02: يوضح الفرق في التفكير الناقد حسب الجنس.

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "t" المحسوبة	قيمة "p"	مستوى الدلالة
التفكير الناقد	ذكر	113	43.51	8.64	298	0.96	0.33	0.05
	أنثى	187	44.53	9.24				

كشفت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقليتين(جدول رقم 02)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفكير الناقد. حيث أن مستوى المعنوية لقيمة (p) (0. 33) لاختبار (t) أكبر من مستوى الدلالة (0. 05) المقبولة في العلوم النفسية والإجتماعية، ويتم رفض فرضية البحث لعدم تحققها.

عدم تحقق الفرضية يمكن إرجاعه إلى عوامل عديدة منها، تقارب درجات متوسطي العينتين بالإضافة إلى أن الذكور والإناث تحذوهم نفس الإرادة والتطلع للنجاح الدراسي، فكل منهما يؤمن ويثق في قدراته بما يجعله ندا للجنس الآخر خاصة لدى الإناث اللاتي يحاولن أن يثبتن للذكور أنهن يتمتعن بنفس الإمكانيات، وأن عصر القوة والسيطرة التي كانوا يتمتعون بها على حسابهن قد ولى.

ولقد تعارضت نتائج دراستنا مع دراسة (السليتي، 2006) ودراسة (السيد سليمان، 2006) والتي أقرت بوجود اختلاف يعزى للجنس وذلك لصالح الإناث، ودراسة (أحمد محمد حسن صالح، 1982) والتي أسفرت على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0. 01) لصالح الذكور في الدرجة الكلية للتفكير الناقد، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0. 01) لصالح الذكور أيضا في مكونات التفكير الناقد وهي: (الدقة في فحص الوقائع - إدراك الحقائق الموضوعية - إدراك إطار العلاقة الصحيح - تقويم المناقشات - الاستدلال). واختلفت مع دراسة (إبراهيم، 1999) ودراسة (عفانة، 1998) ودراسة (الحموري والوهر، 1998) والتي أقرت بعدم وجود فروق تعزى إلى الجنس.

3. 4. وجود فروق بين الجنسين في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط.

جدول رقم 03: يوضح الفرق في التوافق الدراسي حسب الجنس.

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "t" المحسوبة	قيمة "p"	مستوى الدلالة
التوافق الدراسي	ذكر	113	22.10	4.07	298	2.68	0.08	0.05
	أنثى	187	23.37	3.78				

أظهرت المقارنة الاحصائية باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (جدول رقم 03)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة الأغواط باختلاف الجنس لصالح الإناث. وكان المتوسط الحسابي للذكور (22. 10)، وعند الإناث (23. 37)، ومستوى المعنوية لقيمة (p) (0. 08) لاختبار (t) أصغر من مستوى الدلالة (0. 05) المقبولة في العلوم النفسية والإجتماعية، وبالتالي فهي دالة إحصائيا، ويتم قبول فرضية البحث لتحققها.

أثبتت حقيقة هذا الفارق بينهما لصالح الإناث، أن الجنس الأنثوي أكثر توافقا من الذكور، لأسباب عديدة، من أهمها أن الأنثى – مقارنة بالذكر- من طبعها الحياء والخوف من القانون، والسلطة المدرسية، وخصوصا سلطة المدرس، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فالأنثى تسعى جاهدة للتخلص من سلطة البيت، والتكفل بمستقبلها، لحماية نفسها من نوائب الدهر، ولايمكن أن يتحقق ذلك إلا بالتوافق الدراسي، على عكس الجنس الذكري الذي يشعر أنه متحررا اجتماعيا، ويظهر ذلك بعدم إذعانه للمدرس، مع عدم مبالاته بالتفكير في الحياة المستقبلية، بالإضافة إلى إضاعة الوقت وانعدام التسلح لعواقب الحياة المجهولة

لديه، كل هذا ينعكس كليا على الجانب التوافقي النفسي، والإجتماعي، وبالأخص الدراسي. ولقد اتفقت دراستنا الحالية مع العديد من الدراسات، ومن بينها دراسة "محمد بن إسماعيلي"، لكون الفروق كانت دالة لصالح الإناث في التوافق الدراسي. إذ توصل إلى أن مشكلة التفكير في المستقبل، والتخوف الشديد منه يظهر بدرجة أكبر عند البنات منه عند الذكور. وكذلك التخوف من الرسوب، فهو أشد عند البنات أيضا، ذلك أن البنات تخاف من تعثرها في الإمتحانات، وأن تطرد من الثانوية، وتسجن في المنزل من طرف الوالدين، وتتزوج فيما بعد، ولهذا نجد اليوم الفتاة تجتهد أكثر من الفتى في العمل المدرسي، لتنجح في إمتحانات التنقل من صف إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى. وهي بهذا تحقق آمالها المتمثلة في حرية الذهاب والإياب من المنزل إلى المؤسسة. ولتحتك أكثر بالآخرين من جهة. ولتتخلص من المنزل وأعبائه، وما تعتبره الإقامة الجبرية التي تفرض عليها بحكم التقاليد. وقيم المجتمع الجزائري. كما إختلفت دراستنا مع دراسة (محمد مصطفى الصفطي، 1983)، ودراسة (سهى يوسف اللحامي، 1987)، ودراسة (سلوى الملا، نقلا عن عبد الكريم قريشي). إذ أكدت هذه الدراسات على أن الطلاب الذكور أكثر توافقا من الإناث.

خلاصة.

يعد التفكير الناقد أحد الأهداف التي تسعى التربية إلى تنميته لدى الطلاب، فقد نادى عدد من الباحثين بوجوب توجيه التعليم لتنمية القدرات النقدية كمفهوم جديد للمعرفة والتعلم، بل يرى بعضهم أن التفكير الناقد هو الأداة التي تمكن الطلاب من مواجهة إفرازات الثورة المعرفية والتقنية الهائلة التي يحملها القرن الحادي والعشرون، الأمر الذي جعل التربويين يعطون الأولوية لهذا النمط من التفكير، كما أصبح هدفا للمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها. (فاضل إبراهيم، 2001، 472).

ونظرا لما للتفكير من دور مهم في تطوير شخصيات الطلاب وبنائها - ولاسيما التفكير الناقد -، فقد أصبح من يملك ملكة التفكير الناقد يجد عوائق كثيرة تمنعه من تحقيق التوافق الدراسي، فطريقة المعلم في التدريس القائمة على التلقين وعدم تشجيع الحوار والمشاركة قد لا تتناسب والقدرات العقلية للتلميذ الناقد، ضف إلى ذلك أن هذه الفئة بحاجة إلى بيئة خاصة لتنمية قدراتها النقدية فالبيئة الصفية التي لا تتوفر على أدنى سبل نجاح التلميذ قد تشكل بطريقة أو بأخرى عائقا في تحقيق التوافق الدراسي.

المراجع والمصادر.

الحموري هند والوهر محمود. (1998). قدرة طلبة السنة الأولى في الجامعة الهاشمية على التفكير الناقد وعلاقته بفرع دراسة الطالب في المرحلة الثانوية وعلاقتها بمستوى تحصيله في امتحان الثانوية العامة، دراسات) العلوم التربوية).

السليتي فراس محمود. (2006). التفكير الناقد والابداعي والاستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة، عمان: جدار للكتاب العالمي.

ثابت فدوى ناصر. (2003). معوقات تعليم التفكير الناقد من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدرسة الأردنية" رسالة ماجستير (غير منشورة). الأردن: جامعة عمان العربية قسم العلوم التربوية.

زيوش أحمد. (2013). دور النشاط البدني الرياضي في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد في المجال الرياضي، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر.

سعادة جودت أحمد. (2003). تدريس مهارات التفكير. الرياض: دار الشروق.

عباس محمود عوض. (1990). علم النفس العام، مصر: دار المعرفة الجامعية.

عفانة عزو. (1998). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة التربية بجامعة الاسلامية بغزة، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، 1، 38-96.

فاضل خليل إبراهيم. (2001). مستوى التفكير الناقد لدى طلبة التاريخ في كليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن، 38(25)، 145-158.